

الأفكار والقضايا البارزة في رواية (عمر يظهر في القدس) لنجيب الكيلاني

Apparent Thoughts and Issues in The Novel of ('Umar Yazhar Fī al-Quds) by Najīb al-Kīlānī

نصر الدين إبراهيم أحمد حسين¹

أسوة حسنة²

ملخص البحث

هذه قصة خيالية تعرض عدداً من مشاكل الناس، حيث يعن الأديب في أنواع مختلفة من مشاكل الحياة، ويعبر عنها بوسيلة القصة الخيالية التاريخية، هذه الرواية ركزت على التمسك التي أصابت العالم العربي عندما احتلت الصهيونية أراضي إسلامية عربية جديدة، واستولت على القدس، ودانت فيها كرامة الإنسان، في هذه المظاهر المحزنة أتى الكاتب نجيب الكيلاني بشخصية عمر البعيدة عن الخوف والقلق، وتصدر من بين شفثيه الكلمات القوية، خالصة من كل بهتان، دارت هذه الشخصية كصفات المسلم الحقيقي المرجو طول الزمان. فوجود القضايا الكثيرة التي يعاني منها الإنسان، والمجتمع اليوم، أراد الباحثان مناقشة تلك الأفكار والقضايا البارزة في هذه الرواية.

الكلمات المفتاحية: الرواية، الأفكار، القضايا البارزة، عمر، القدس.

المقدمة

إنّ هذه الرواية نوع فريد من التصوير الأدبي الذي عبّر به الكاتب بشكل رائع عن الأعمال الأدبية التي تستحق التقدير والاحترام، وأيضاً تصوير واضح عن دور اليهود في طمس معالم الحق والخير في العالم، ومحاربة العقيدة والأخلاق، وإفساد الحياة كلّها، فهذه الواقعة دلّت على أنّ هذه الرواية لها عناصرها المثالية. ومن أجل هذا كان لابدّ من إبراز هذه الأفكار

¹ أستاذ دكتور بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

² طالبة ماجستير، بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

والقضايا للكشف عن حقيقة اليهود، ومحاولتهم الفاشلة في السيطرة واغتصاب أراضي الفلسطينيين، وحال الأمة الإسلامية تجاه هذه القضية.

عرض هذا العمل الأدبي عدداً من مشكلات المجتمع، حيث يُعنى الأديب نظره في مشكلات الحياة على اختلاف أنواعها، ثم يتناولها في صياغة جديدة مثل: قصة خيالية تحمل وجهة نظره الخاصة حول قضية ما. والقصة الخيالية تعني النثر المتمثل في الخيال، وهو يتضمن الحقائق المتصلة بعلاقات المجتمع والناس³. ومن نوع الأعمال الأدبية؛ الرواية، "فالرواية تقوم على حادثة أساسية واحدة، تتفرع منها حوادث أخرى، وعلى الرغم من تركيزها حول شخصية بطل أو بطلين، وتعرض شخصيات أخرى ثانوية"⁴.

فالرواية إذن ليست وليدة فراغ ثقافي، بل هي نتاج خليط فريد مما تناوله الأديب من مظاهر اجتماعية. ونجيب الكيلاني أديب مشهور، قد نال العديد من الجوائز في الأدب. وله ما يربو عن تسعة وخمسين كتاباً، في موضوعات علمية وأدبية متنوّعة، عدا الكثير من المقالات التي اعتاد أن ينشرها في المجلات الإسلامية والأدبية⁵.
أمّا رواية (عمر يظهر في القدس)، فهي قصة تاريخية، تعرض عدداً من مشاكل المجتمع الإسلامي في العصر الحديث، حيث يتناول الأديب الكيلاني فيها بعضاً من المشاكل الاجتماعية، التي يعيشها المجتمع الفلسطيني خاصة، والمجتمع المسلم عامة. هذه الرواية تحكي أيام التّكسة، التي أصابت العالم العربي والإسلامي، عندما احتلت الصهيونية العالمية أراضي عربية إسلامية، وعلى رأسها القدس، وداست فيها كرامة الإنسان المسلم.

في تلك الأجواء المحزنة أتى الأديب نجيب الكيلاني بشخصية عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، تلك الشخصية التي لم تعرف يوماً الخوف أو القلق، حيث تصدر من بين شفثيه الكلمات القوية، خالصة من كلّ بهتان. لقد جاء الأديب بتلك الشخصية معبرة عن صفات المسلم الحقيقي المرجوّ طوال الزّمان⁶.

فكرة الرواية وموضوعها.

³ Burhan Nurgiantoro, *Teori Pengkajian Fiks*, (Yogyakarta: Gadjahmada University Press, 2005M), hal 20.

⁴ عزيزة مريدن، *القصة والرواية*، (دمشق: دار الفكر، 1979م)، ص 73.

⁵ انظر: عبد الله بن صالح العريني، *الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية*، (رياض: الجئة للمخرجان، 2005م)، ط2، ص 18.

⁶ انظر: نجيب الكيلاني، *عمر يظهر في القدس*، (القاهرة: مؤسسة الرسالة، 2008م).

إن كل عملٍ قصصي لا يقدم فكرة، فهو عمل ناقص، ولا نعني بالفكرة الهدف الأخلاقي، فالفكرة سواء أكانت إيجابية أم سلبية هي التي نبحت عنها في العمل القصصي، صحيح أن القارئ قد يتأثر بالأحداث والشخصيات والأساليب والمفاجآت، وعناصر التشويق، ومع ذلك يحاول في النهاية أن يجد إجابة مناسبة للأسئلة الآتية: "ما النتيجة؟ وما الذي أراد القاص؟ وما المقصود بهذا العمل القصصي؟"⁷.

عندما يريد الأديب أن يكتب عملاً أدبياً في أي جهة من الجهات، فلا بد له من فكرة أساسية يتبعها لبث ما عنده من العبارات، وإليصالها إلى مسامع المتلقي. وهكذا كتابة القصص والروايات الأدبية التي تعرض الأحداث والأشخاص، ويظهر ذلك من خلال تفاعلهم بالفكرة أو الموضوع، فيرى القارئ الفكرة على زاوية من زوايا متعددة، فلذلك كان هناك حاجة ماسة إلى السبر والمطالعة، مع التنقيح والتهذيب والقراءة العميقة.

وأدب النشر لا يقدم صيغاً جاهزة أو قوالب أخلاقية جامدة، بل يكون عمله مرآة متعددة من زوايا متنوعة، يرى المتلقي فيها الفكرة من جوانب مختلفة، بحيث تتكامل بتكامل عناصر القصة في كل أحداثها. ونسمى الدرس الذي تناوله المتلقي، بعد قراءة العمل الأدبي ((مغزى)). والحكم على القصة لا يكون من خلال المغزى فقط، بل من تفاعل مختلف مع عناصر القصة، وتركيبها إضافة إلى القيم الجديدة⁸.

كما أشار حسن بريغش أن هذه الرواية "تدخل معترك الحياة المعاصرة لتعالج قضايا الواقع، ومشكلات الإنسان من خلال المنظار الإسلامي الصحيح"⁹.

تناولت هذه القصة قضية فلسطين، وإن كانت لا تعالجها من منظور جديد، بالقدر الذي يبحث فيها عن المسلم الحقيقي المفقود في عصرنا هذا، ولذلك جاء عمر رضي الله عنه) ليعود إلى الوجود بعد ما اختفى زمناً طويلاً، ومن خلال مسيرة القصة ندرك أن الراوي لا يقصد الشخصية التاريخية التي عاشت زمناً، ثم انقضت نخبها فحسب، وإنما هو القيم الأخلاقي، والإيمان بالله تعالى مع التصور التفصيلي عن العقيدة الصحيحة، وهذه الصفات ينبغي للمسلمين اليوم أن يتصفوا بها ويجاهدوا، في سبيلها¹⁰.

⁷ عبد الرزاق حسين، فن النشر المتجدد، (القاهرة: دار المعالم الثقافية، 1998م)، ط1، ص 82.

⁸ عبد القادر أبو شريفة، حسين لاني فزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، (الأردن: دار الفكر، 1993م)، ط1، ص 123-124.

⁹ نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ص 105.

¹⁰ حبيبة، الشريف، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، (2010) عالم الكتب الحديث، عمان، ط 6، ص 346-455.

كما قال نجيب الكيلاني في بداية هذه الرواية، أنها قد تثير عديداً من التساؤلات الفنية والفكرية والعقائدية. ظهرت فكرة الرواية من زوايا عقائدية حين بدأت الأمور في الاتجاه المعاكس، إن مبادئ الإسلام قد انتقصت من بعض قلوب المسلمين، في الوقت الذي ضعف ميزان القوة فيه، فأصبح المسلمون مستعبدين معتمدين على غيرهم.

فبرزت الجمالية في الرواية وعناصرها الفنية الكاملة؛ لأن في هذه الرواية "عمر يظهر في القدس" تصوير الصراع بين المسلمين، والقوى الصهيونية بشكل غامض، ووجود (الأنا) وضح في شخصية الأديب الذي نراه -دائماً- مرافقاً لبطل القصة، لأن البطل الرئيس صاحب عمر ورافقه طول الأحداث، والسرد من بداية القصة إلى نهايتها، والشخصية المذكورة المصاحبة لم يذكر إسمها الحقيقي، إلا باستعمال "أنا/المتكلم". ومن ناحية أخرى نلاحظ فيها كثرة استخدام علامات استفهام تملأ الرؤوس، وترسم الصورة في اليقظة والمنام.

والفكرة الرئيسة في هذه الرواية، أنها رواية سياسية مصبوغة بالاتجاه الإسلامي، وفيها تصويراً تفصيلياً عن أحوال المسلمين، والمجتمع في القدس حين استولت القوى الصهيونية عليه، وأن المسلمين اليوم في عالم من فقدان الهوية، بسبب ضياع القيم الإسلامية نتيجة لضعف الإيمان في القلوب.

ومن روعة موضوع هذه الرواية أن فيها ظاهرة المزج بين الماضي والحاضر، وتصوير كامل عن أحوال المسلمين في هذا الجيل، الذي تأثر بمظاهر الحداثة سواء من الجانب الحسي أم المعنوي، ووجود تصويراً عن أدوات التحديث التي لم تكن موجودة في القديم، وبجانب ذلك اختلقت مبادئ الدين بأمر السياسة اختلاطاً سلبياً ملحوظاً.

وفي ذلك العصر ظهرت وسائل الاتصال الجهنمية التي أثرت في أفكار الشباب وتوجههم، ومن أهم هذه الأفكار هي ظهور والوسائل الإعلامية المرئية والمطبوعة التي لعبت دوراً مهماً في تضليل وانحراف المجتمع، ويتم عبرها استخدام المسائل السياسية، فتنتشر الأزياف والأكاذيب بين المجتمع.

وبشكل عام أن الموضوع المتضمن في هذه الرواية، هو رؤية الأديب لمشاكل المسلم، وهذه المشاكل واجهتها الدول الإسلامية في كل أنحاء العالم، ومنها قدم الأديب بعض الحلول وعلاجها بظهور شخصية عمر (رضي الله عنه)، وهي الشخصية الإسلامية الملتزمة التي ينبغي لكل مسلم اتباعها والإتصاف بها في حياته عامة.

القضايا البارزة في الرواية

في هذا المبحث سوف تقوم الباحثة بإبراز القضايا الرئيسية في الرواية كما يلي:

1. أراد الأديب نجيب الكيلاني، إظهار الصفات الملتزمة للمسلم الحقيقي قديماً كان أو حديثاً، من خلال إبراز شخصية عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الخالية من الخوف والقلق في جميع المواقف والحالات، ويصور لنا ذلك عن لسان حاله، وتفاعله في كل أحداث الرواية.

1. 1- تصوير شخصية عمر في القول السديد أو الإصلاح تظهر في بعض سرد الرواية "وتصدر الكلمات من بين شفثيه قوية رصينة، تفوح منها رائحة الصدق والجلال، بريئة من الشك والريبة، خالصة من كل بهتان"¹¹، هذه الكلمة عرضها الأديب خلال السرد، كما أن الشخصية في الرواية اعترفت بصدق عمر (رضي الله عنه)، قوله "نظرت إليه في إكبار، وقد شدني كلماته البسيطة الصادقة"¹²، وأكد عمر (رضي الله عنه) في بعض محادثاته بالأشخاص الأخرى حول الرواية، أنه لا يخاف لومة لائم إلا الله. وترى الباحثة أن هذه الكلمات، ولسان الحال، وموقف الصدق الذي قام به عمر (رضي الله عنه)، للمسلم أن يتشبه به، ويتمثله في كل زمان ومكان.

وفي هذا الحال كأن عمر (رضي الله عنه) يصور لسان المسلم الحقيقي الذي يجب أن يلتزم الحق والصدق وأن لا يتكلم إلا بعلم ودراية، وليس عليه ذنب أن تحتفي عنه بعض الأمور، ويكون قوله حقاً دائماً حتى قبل العدو، ودائماً يكره الظلم والفساد والخيانة.

1. 2- كان عمر في هذه الرواية شخصية ملتزمة بالدعوات وقراءة الآيات القرآنية، وذكر الله في حياته. وحينما أراد عمر أن يأكل¹³ وفي انتظار دور الوضوء في المسجد يتمم بالدعوات¹⁴. أثناء حوارهِ اليومي بين الأشخاص في الرواية. كما وجدنا الإقتباسات من الآيات القرآنية، (إن تنصروا الله ينصركم)¹⁵، وحينما رأى منكراً في الشوارع قال "ظَهَرَ الْقَسَاؤُ فِي النَّبْرِ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ"¹⁶ وهناك الآيات الأخرى نطق بها عمر (رضي الله عنه) في أحداث

¹¹ نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، ص9.

¹² نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، ص13.

¹³ انظر: المرجع نفسه، ص47.

¹⁴ انظر: المرجع نفسه، ص27.

¹⁵ المرجع نفسه، ص14، هذه قطعة من الآيات القرآنية في سورة محمد، الآية 7.

¹⁶ المرجع نفسه، ص14، هذه قطعة من الآيات القرآنية في سورة الروم، الآية 41.

الرواية. وفي مجال آخر إنه لم يترك الصلاة في أي حال من أحواله، وهذا لموقف ينبغي للمسلم التمسك به في كل زمان ومكان سواء كان الزمن الماضي أم الحاضر.

حين تحدث عمر (رضي الله عنه) عن قضية الجهاد قال: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ¹⁷. وفي موقف آخر حين تحدث عن مسيرة الرسول لأصحابه ذاكراً قوله عز وجل " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ¹⁸ ".¹⁸

1. 3- عندما استولت قوات العدو الصهيوني على فلسطين - في هذه الرواية - فصور الأديب بشوق شخصية عمر بن الخطاب بكل صفاته. فهذا التصوير ألقى به بلسان أنصار عمر (رضي الله عنه) "نحن في حاجة إلى رجل مثلك.. إلى الإيمان الممتزج بالنصر، القوة التي تخالطها الرحمة، العقاب المضمخ بالعدل، يا أمل المساكين في عالم الضياع والعداب"¹⁹. ففي السرد تصويراً كاملاً على حب بعض المسلمين لشخصية عمر (رضي الله عنه) في محادثة طويلة بين المسلمين عن مسيرة حياته قبل دخوله الإسلام إلى الإسلام، وبعد إسلامه، ودخوله في حياة أخرى سعيدة، وهي الحياة المتواصل للكمال، الحياة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم²⁰.

2. انتقد الأديب أحوال المسلم المعاصر، خلال أحداث الرواية.

2. 1- حينما ضعف المسلم تجاه القوى الصهيونية، وأصبح الحديد هو الوسيلة لكل شئ قال عمر (رضي الله عنه) "لا بأس كان السيف من الحديد" ثم اسطرد بعد برهة: لكن المسلم كان أقوى من الحديد بإيمانه²¹، في هذه المحادثة أبرز لنا أن تمسك المسلم بإيمانه، يجب أن يكون أقوى من الحديد نفسه.

2. 2- كشفت هذه الرواية قضية الحب المذموم المخالف لشرع الله تعالى والإسلام الذي رآه موجوداً في عالم المسلم المعاصر، فأراد الأديب انتقاده لهذا الأمر. بعد دخول عمر (رضي الله عنه) ليتمتع بنظره في مباني مدينة القدس،

¹⁷ المرجع نفسه، ص 138. هذه قطعة من الآيات القرآنية في سورة البقرة، الآية 216.

¹⁸ نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، ص 228. هذه قطعة من الآيات القرآنية في سورة آل عمران، الآية 144.

¹⁹ المرجع نفسه، ص 93.

²⁰ انظر: المرجع نفسه، ص 93-94.

²¹ المرجع نفسه، ص 15.

رأى فتى وفتاة يهيمنان في حلم رقرق جميل وأمامهما كأسان من الخمر، فغضب عمر بعد أن عرف أنهما غير متزوجان، بل إنهما في طقوس الحب، فهذا الأمور مختلفة تماماً بشريعة الإسلام، فألقى عمر (رضي الله عنه) لرفيقه "الساكت عن الحق شيطان أخرس، هذا الإنحطاطات لا مثيل له"²²، كما في حادثة أخرى حينما أرادت شخصية "راشيل" الإقتراب من عمر (رضي الله عنه)، فقال "المرأة والرجل لا يلتقيان إلا في ظل نظام شرعه الله، وكل ما يحدث بين رجل وامرأة خارج هذا النطاق فهو عصيان وضلال"²³. وكما أن الإسلام عالج هذه الأمور من خلال شريعة الإسلام والقوانين في المعاملة بين الرجال والنساء.

2. 3- أنّ اختلاف الزمان يؤثر في تغيير زيّ الإنسان، وفي هذه القضية تعجّب عمر (رضي الله عنه) وتساءل ع اللباس القصير الذي يرتديه المسلم، وقيل أن اليهود المنتشرين بهذه الحالة، هم الذين يفعلون ذلك وحدهم، والمسلمات يفعلن كما يفعل اليهود، ذلك أيضاً²⁴، وهذا الحال يؤثر أثراً سلبياً في العالم الإسلامي في كل أنحاء العالم.

2. 4- ظهر من هذه الرواية رؤية الأديب ونظرته المعاصرة، حين دخول الصهيونية، وهذه الرؤية عرضها خلال السرد أو بلسان الشخصيات في الرواية. كما جاء الحوار بين شخصيتين في الرواية "هذا زمان الفسق والفجور والسفور الداعر، والعهر الفكري والفني والأخلاقي"²⁵. الأحوال تبدو غامضة بين الحق والباطل، ولا تفرق بين الأظهار والأشرار، ولا تميز المؤمنين من الكافرين، إنه عصر الملحددين والرافضين.

حينما مشى عمر (رضي الله عنه) حول المدينة فقال "أرى الفساد قد استشرى بصورة مزعجة"، وبيّن عن أحوال الفساد الواقع فيها، أن في المدينة قد أبطلت الحدود، "والخمر تباع في كل مكان، الحكام يشربونها في الحفلات العامة، وفي بيوتهم يتساقون علانية، وكأنهم يتساقون أقداحاً من القهوة، وبيوت الدعارة تأخذ تراخيص من الحكومة، ويحميها القانون. لقد أصبح للفساد قوانين تنظمه ترعاها"²⁶، فهذا مثال من نوع الانتقادات التي صدرت عن الأديب، لأنه ذكر أنّ للفساد قوانين ونظم.

²² نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، ص 16-17.

²³ المرجع نفسه، ص 105.

²⁴ انظر: المرجع نفسه، ص 29-30.

²⁵ المرجع نفسه، ص 170.

²⁶ المرجع نفسه، ص 19.

ولانتشار الفجور في المدينة، فتساءل عمر (رضي الله عنه) عن حقيقة إيمان الناس، فقال "هل هم مسلمون حقاً؟ لو تمثّلوا الإسلام، وساروا على نهجه لتحول الضعف إلى قوة، والذل على عزة... العيب عيب الرجال وليس العيب المبادئ"²⁷ وهذا القول نقداً ظاهراً على المسلمين لضعف إيمانهم.

3. اختلاط أمر الحكومة، وأمر الدين اختلاطاً سلبياً.

3. 1- إن الحكام يعاقب الرعية، ظلماً، وكذلك الأبرياء. وأن السلطات اليهودية تحدد له موضوع الخطبة، حتى لا يخرج على المواضيع غير المرغوب فيها، فقبل "حتى في بلاد المسلمين يحدث شيئاً كهذا... ما يرضى الحكام فهو من الدين، وما يتعارض ووجهة نظرهم فهو كفر وإلحاد.. لقد صنع لنا الذل دينا جديداً من الفكر الضيرير"²⁸، ولأهمية السياسة والحكومة أنهم يعاقبون الناس دون دليل على ذنب، ويضربونه دون أي رحمة²⁹.

3. 2- والحكام يتكلمون عن الحرية والحضارة والتقدم، وهذه الحداثة التي يعتبرونها قيماً تقضي عملياً على القيم الإسلامية³⁰.

3. 3- وجود وسائل الإعلام في زمن هذه الرواية وسائل مزيفة كاذبة، كل ما نُشر ابتعد عن الحقيقة. وينشرون الأخبار الزيف لأهمية السياسة والحكومة. "الصحف تكذب دائماً؛ إسرائيل تريد أن تخفق أي نور يسطع في عالم المسلمين"³¹، وفي السرد الآخر قال صحفي مسرحي، ومحدث في الإذاعة قديماً رُفض التعاون مع الإسرائيليين أقسم أن القصة مخترعة من أساسها، ولا صحة لواقعها إطلاقاً، لقد كتبها في عديد من الصحف بنفس الأسلوب، ونفس الترتيب، وكأنها بيان صادر عن جلسة من جلسات المفاوضات³² وهذه المخابرات تنوي توجيه ضربة قاصمة لسمعة الخليفة، وشرح لها عمّا سوف تنشره الصحف عن واقعة الاعتداء المفتعلة، مع أن دور المخابرات ووسائل الإعلام مهم في المجتمع؛ لأنهم يقرأونها، فوجود وسائل الإعلام الرديء تكون الرعية في حيرة لتمييز بين الحق والباطل، مع أن كلاهما في الحقيقة

²⁷ نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، ص 161.

²⁸ المرجع نفسه، ص 35.

²⁹ المرجع نفسه، ص 129-131.

³⁰ انظر: المرجع نفسه، ص 64-65.

³¹ المرجع نفسه، ص 97.

³² المرجع نفسه، ص 146.

بين، ولكن قد أخفى الصحافي بمهارة بتغيير كل الوقائع والمظاهر وعمد إلى الكذب، وقد تم التخطيط لجميع الأخبار، وهي أخبار وهمية بشكل جيد من قبل المحررين والصحفيين تتعلق بالدين والسياسة³³.

4. قضية الحداثة من الجانب المادي.

4. 1- أبرز في هذه القصة ذكر بعض الآلات المعاصرة التي لم تجدها في زمن الماضي، أي كأنها لم تكن موجودة في عصر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). مثل آلات التصوير، وعدسة التلفاز، واللمبات الكهربائية الجديدة، والمذياع، وعدسات خفية لنقل الصورة، وكذلك مكبرات صوت مجهزة³⁴، وعرض الأديب فيها عن الطائرات تشق الأفق، وصناعة الحديد³⁵ الموجودة في هذا الزمان المعاصر.

ومن أحد دلالات الحداثة المادية، هو ظهور السجاد الفاخر، والثريات الكبيرة، واللمبات الكهربائية الضخمة في المسجد، وتعجب "عمر (رضي الله عنه)" من هذه الحالة، وبدا أن ذلك من البذخ الذي لا مبرر له، وخاصة في وقت الحرب، وأعجبه المنبر العالي المنمق الذي يعبر عن فن دقيق جميل.

ظهر مطابع الورق، وطباعة الكتاب لم تكن موجودة في العصر القديم، حتى وجد الكتاب العصري بشكل متنوع، والأسطر كثيرة والأحرف صغيرة، كما عرضه الأديب عند محادثة عمر (رضي الله عنه) لصاحبه، قال "أعرف أن للكتابات القديمة كانت تسطر على العظام والخشب وبعض أجزاء النخيل والأحجار، فأمسك بواحد من الكتب قائلاً: "إن به كثيراً من العلوم، فالأحرف صغيرة، والأسطر كثيرة، وذلك بفضل اختراع الورق والطباعة"³⁶.

5. قضية الدعوة والجهاد

5. 1- تبرز في هذه الرواية التصوير عن قضية الدعوة والجهاد، كما قال عمر أثناء محادثته بعبد الوهاب قال "فليتحرك المسلمون في شتى أنحاء الأرض، وبعد تتم بوضع كلمات من القرآن الكريم ثم قال "الجهاد فرض³⁷. وللجهاد

³³ انظر: نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، ص 147-149.

³⁴ انظر: المرجع نفسه، ص 102-103،

³⁵ انظر: المرجع نفسه، ص 15.

³⁶ نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، ص 43.

³⁷ انظر: المرجع نفسه، ص 138-13.

طرق عديدة التي مرّ بها مسلمي القدس ، ومنها من يصبح سجيناً صهيونياً لحفاظهم على نقاء الحقيقة، ومنهم من يساعد على التميرين بضرب الأسلحة وغيرها.

5. 2- وفي حين أن الدعوة يمكن الإقامة بها بكلمات خفيفة لطيفة ولينة، كما صور ذلك عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الرواية، قال عمر (رضي الله عنه) "سلاحى الكلمة الصادقة، وسلاحهم الكذب والإقتراء فلمن يكون النصر"³⁸.

وقال عمر (رضي الله عنه) حين ألقى النصائح لأصحابه قال الكلمات كالأرواح تجوب الآفاق، لا تنزف أو تعذب، أو تدفن في التراب، حياتها أبدية، تظل تدور وتدور ليس المهم هو عمر، والمهم هو الكلمات التي حملها³⁹.

والدعوة بالقلب، وهي أن تكون وسيلة إلى الخير والعدل، ادعوهم بدعوة كل الأنبياء والرسول... ألا يشركوا الله شيئاً.. في التوحيد عزة وخلّاص من الوثنيات التي تضللّ عالمكم دون أن تشعروا... هكذا تحدث القرآن. فقالت "رجاء" في سعادة دعوة سهلة لا تكلف حاملها إلى أية مشقة"⁴⁰.

في ختام الرواية يظهر تصوير المجاهد، ألفت بها الشخصية الرئيسة وهي شخصية (الأنبا) قال أنه شجّع المسلم للجهاد، ولو أن الموت مصيرهم، "مأكثر الذين يموتون لكنهم أحياء"⁴¹.

6. أحوال القدس

6. 1- كثيراً من التصورات عبر السرد والمحدثات بين عمر (رضي الله عنه) ورفيقه تبحث عن أحوال القدس، قال: "الطاعون يقضي على عدد من الناس... لكن الوباء الآن قضى على شعب.. وتاريخ.. وقيم كبرى، في القدس اليوم، الإسرائيليون آفة العصر، وحاملو الأوبئة القدر والحقد والدمار"⁴² وحكى تفصيلاً على أن القدس تحت نير الاحتلال، الذي أخذ القدس القديمة، هي الأخرى، القدس العربية في نكبة ((حيزران)) دورياتهم تجوب الشوارع، وتقف

³⁸ المرجع نفسه، ص 145.

³⁹ المرجع نفسه، ص 226.

⁴⁰ المرجع نفسه، ص 191-192.

⁴¹ نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، ص 235.

⁴² المرجع نفسه، ص 10.

على نواصي الحارات، وتراقب المارة، وقاموا بالتفتيش للسيارات لا يفلت أحد، النسوة والأطفال والعجائز، تغيرت الدنيا، زواهرتهم أمريكا... العار يفرخ في أرضنا التسعة منذ سنين⁴³.

طول سفر عمر (رضي الله عنه) في المدينة برفيقه لا يتوقف دائما عن مناقشة أحوال القدس، وشرح لصديقه أن اليهود يحكمون المدينة، ومعظم النساء في عصرنا سافرات، وفتيات الجيل وفتيانه، لهم حق التصرف بحرية إلى مدى بعيد، وأصبح ذلك الأمر يكفله القانون، والتصدي لهذا حق يجر إلى عديد من المتاعب⁴⁴.

حينئذ تصور في السرد عن كيفية تسائل الناس عن هدف مجيئ عمر، لماذا أتى عمر ابن الخطاب بالذات إلى القدس، لأن القدس ليست غدت مدينة مقدس كما كان في الماضي، وهي الآن تحت وطأة الحكم الإسرائيلي، وتغص بالمشاكل والإضطرابات المخزنة؟!⁴⁵.

الخاتمة

فمن الحقائق المذكور التي ظهرت في هذه الرواية، أنها أبرزت قضية من القضايا المهمة الذي عاجلها الأديب في ضوء هذه الرواية، منها قضية الصهيونية، وقضية فلسطين، والإسلام والمسلمين، الحكام والدولة، وتمّ فيها المزج بين القديم والحديث، بين الماضي والحاضر عن أحوال الإسلام والمسلمين، ودور اليهود في حياة المسلم، ومن أكبر القضايا البارزة هي قضية الإسلام والمسلمين وكيفية محافظتهم على القيم اللازمة تحت ظل شرائع الإسلام في كل زمان ومكان. من بعض القضايا والفكرة البارزة في هذه الرواية التي عكسها الأديب هي المسلم الحقيقي المفتقد في عصرنا هذا، ولذلك جاء بشخصية عمر ليعيد إلى الوجود الحق بعد ما اختفى زمننا طويلا، وفيها عديد من التساؤلات الفنية والفكرية والعقائدية، كما تناولت هذه الرواية قضية فلسطين والصهيونية.

قائمة المصادر والمراجع

⁴³ انظر: المرجع نفسه، ص 11.

⁴⁴ انظر: المرجع نفسه، ص 18.

⁴⁵ انظر: المرجع نفسه، ص 117.

Bibliography

'Abd Allah 'Adnān, Khalīd. *Al-Naqd al-Taḥbīqī al-Taḥlīlī: Muqaddimah Li Dirāsah al-Adab Wa 'Anāṣirihi Fī Dau'ī al-Manāhij al-Naqdiyyah al-Ḥadīthah*. Dār Shu'ūn Thaqāfiyah al-'Āmah. Baghdād. 1986 M.

'Amīd, Ṣābr D.Susan al-Bayātī. *Jamaliyāt al-Tashkīl al-Rawā'ī*. 'Ālim al-Kutub al-Ḥadīth. Al-'Urdun. 2012 M.

Al-'Arabī, 'Abd Allah bin Ṣāliḥ. *Al-Ittijāhu al-Islāmī Fī 'A'māl Najīb al-Kīlānī al-Qaṣaṣiyyah*. Al-Lujnah Lilmakhrajān. Riyāḍ. Ṭ2. 2005 M.

Al-Hāshīmī, Muhammad Ādil. *Fī al-'Adāb al-Islāmī Tujārib Wa Muwāqif*. Dār al-Manārah. Beirūt. Ṭ1. 1987 M.

Al-Ḥazmī, Hassan Hijāb. *Al-Binā' al-Fanī Fī al-Riwāyah al-Sa'ūdiyyah*. Fahrasah Maktabah al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah Athnā' al-Nashr. Jāzān. Ṭ1. 2006 M.

Al-Jabūrī, Abd al-Raḥmān Muḥammad Maḥmūd. *Binā' al-Riwāyah 'Inda Hassan Muḥlak*. Al-Maktab al-Jāmi'ī al-Ḥadīth. Al-'Irāq. 2012 M.

Al-Kīlānī, Najīb. *Madkhal Ilā al-'Adab al-Islāmī*. Ri'āsah al-Muḥākīm al-Shar'iyyah. Qaṭar. 1407H.

Al-Kīlānī, Najīb. *Riḥlatī Ma'a al-Adab al-Islāmī*. Beirūt, Mu'assasah al-Risālah. 1985 M.

Al-Kīlānī, Najīb. *Tajribatī al-Dhātīyah Fī al-Qiṣṣah al-Islāmiyyah*. Dār Ibn Hazm. Beirūt. 1991 M.

Al-Kīlānī, Najīb. *'Amr Yaẓharu Fī al-Quds*. Mu'assasah al-Risālah. Al-Qāhirah. 2008 M.

Al-Shanṭī, Muhammad Ṣaliḥ. *Fī al-Adāb al-Islāmī Qaḍāyāhu Wa Funūnahū Wa Namādhaj Minhu*. Dār al-Andalus Lilnashr Wa al-Tauzī'. Al-Mamlakah al-'Arabiyah al-Sa'ūdiyyah. 1997 M.

Al-Tunjī, Muhammad. *Al-Mu'jam al-Mufaṣṣal Fī al-'Adāb*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyah. Beirut. 1999 M.

Brīghish, Muhammad Hassan. *Fī al-Adāb al-Islāmī al-Mu'āṣir: Dirāsah Wa Taḥbīq*. Maktabah al-Manār. Al-Urdun. 1985 M.

Brīghish, Muhammad Hassan. *Dirāsāt Fī al-Qiṣṣah al-Islāmiyah al-Mu'āṣirah Ma'a 'Uruḍ Wa Riwayah Li 'Adad Min Qaṣaṣ al-Duktūr Najīb al-Kīlānī*. Mu'assasah al-Risālah. Beirut. 1994 M.

Ghāzī, Mukhtār Ṭalīmāt. *Majallah al-'Adab al-Islāmī. Al-Sunnah al-Thālith. Al-'Adnān al-Tāsi' Wa al-'Āshir*. Faṣīlah Taṣḍurhā Rābiṭah al-'Adāb al-Islāmī al-'Ālamiyyah.

Guerin, Wilfred dkk. (1999m). *A Handbook of Critical Approaches to Literature*. Oxford University Press, New York.

Ḥabīlah, al-Sharīf. *Binniyah al-Khiṭāb al-Rawā'ī, Dirāsah Fī Riwayāt Najīb al-Kīlānī*. 'Ālam al-Kutub al-Hadīth. Omān. 2010 M.

Hilal, Muhammad Ghanīmī. *Al-Naqd al-'Adabī al-Ḥadīth*. Maṭabi' Namhaḍah Misr. Al-Qāhirah.

Hussayn, Abdul Razāq. *Fan al-Nathr al-Mutajaddid*. Dār al-Mu'ālim al-Thaqāfiyah.

Al-Qāhirah. ٢1. 1997 M.

Hussayn, Naṣr al-Dīn Ibrāhīm Ahmad. *Ishkāliyyah al-Iltizām al-Islāmī Fī Ḍau'ī al-Qiṣṣah al-'Arabiyyah al-Ḥadīthah: Dirāsah Naqdiyyah Taḥlīliyyah*. Al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-Alāmiyyah Bi Māliziyyā. Māliziyyā. ٢1. 2008 M.

Lishuhub, Yūnus. *Al-Nas al-Adabī Wa al-Naqdī*. 'Ālim al-Kutub al-Ḥadīth. Al-Urdūn. ٢1. 2012 M.

Makkī, al-Ṭāhir Aḥmad. *Al-Qiṣṣah al-Qaṣīrah Dirāsah Wa Mukhtārāt*. Dār al-Ma'ārif. Al-Qāhirah. ٢5. 1988 M.

Manzūr, Ibn. *Lisān al-'Arab*. Al-Mujallad al-Thālith.

Meriden, Azizah. *Al-Qiṣṣah Wa al-Riwāyah*. Dar al-Fikr. Dimashq. 1980 M.

Muhammad bin Yahya. Abū Milḥaḥ. *Majallah al-Dirāsāt al-Lughawiyyah Wa al-'Adabiyyah. Qism al-Lughah al-'Arabiyyah Wa Ādābihā al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Alamiyyah Bimāliziyyā*. Al-Sunnah al-'Ūlā. Al-'Adad al-'Awwal. 2009 M.

Munīf, 'Abd Raḥmān. *Al-Kātib Wa al-Munfī Hamūm Wa 'Āfāq al-Riwāyah al-'Arabiyyah*. Dār al-Fikr al-Jadīd. Beirūt. ٢1. 1992 M.

Murtād, 'Abd al-Malik. *Fī Naẓariyyah al-Riwāyah Baḥath Fī Taqniyāt al-Sard*. Al-Majlis al-Waṭanī Lilthaqāfah Wa al-Funūn Wa al-Ādāb. Al-Kuwait. 1998 M.

Najm, Muhammad Yusuf. *Fan al-Qiṣṣah*. Dār al-Thaqāfah. Beirūt.

Nurgiantoro, Burhan. *Teori Pengkajian Fiksi*. Gadjah mada University press, Yogyakarta. 2005 M

Qazaq, Hussein Lāfī, Wa 'Abd al-Qādir Abū Sharīfah. *Madkhal Ilā Taḥlīl al-Naṣal- 'Adabī*. Dār al-Fikr. Al-Urdun. 1993 M.

Rūhī al-Fayṣal, Samir. *'Uslūbiyyah al-Riwāyah al-'Arabiyyah*. Manshūrāt Ittihād al-Kitāb al-'Arab. Dimashq. 2011 M.

Yunus, Khālid. *Fī al-Naqd al-'Adabī Wa Tārīkhihī 'Inda al-'Arab*. Al-Mu'assasah al-Jāmi'iyah Lildirāsāt Wa al-Nashr Wa al-Tauzī'. Beirut. 1987 M.

Zaitūnī, Latīf. *Mu'jam Muṣṭolaḥāt Naqd al-Riwāyah*. Dār al-Nahār Lilnashr. Lubnān. 2012 M.

Thesis

'Alī, Amīr al-Ḥāfiẓ. *Khiṭāb Mā Ba'da al-Isti'mār Fī Riwayātī "Mawakib al-'Ahrār Linajīb al-Kilānī Wa Usrah Ḥarb al-'Aṣābāt Li Bermuda al-Andūnusī*. Bahth Takmīlī Linayl Darajah al-Duktūrah Fī al-'Ulūm al-Insāniyyah Fī al-Lughah al-'Arabiyyah Wa Ādābihā Fī al-Dirāsāt al-'Adabiyyah. Al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Ālamiyyah Māliziyyā. 2016 M.

Hossam Moussa Mohamed Shousha, Conditions of the human soul in the Holy Quran and how to deal with it, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 1 No 1 (2017).

Bint Qamar al-Dīn, Saḥr. *'Ab'ād al-Shakhṣiyyah al-Dīniyyah Fī Riwayāt Najīb al-Kīlānī*. Baḥth Takmīlī Linayl Darajah Mājester Fī al-'Ulūm al-Insāniyyah Fī al-Lughah al-'Arabiyyah Wa Ādābihā. Al-Dirāsāt al-'Adabiyyah. Al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Ālamiyyah Bimāliziyyā. 2011 M.

Ta'lūbūk @ Ḥāj Māminj, Fābiyyah. *Riwayāt Najīb al-Kīlānī Wa Shaḥmon Aḥmad al-Islāmiyyah Bayna al-Naẓariyyah Wa al-Taḥbīq Dirāsah Naqdiyyah Muqāranah*. Baḥth Linayl Darajah al-Dukturāh Fī al-'Ulūm al-Insāniyyah Fī al-Lughah al-'Arabiyyah Wa Ādābihā Fī al-Dirāsāt al-'Adabiyyah. Al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Ālamiyyah Bimāliziyyā. 2007 M.

الكتب الأجنبية

Guerin, Wilfred dkk. (1999m). **A Handbook of Critical Approaches to Literature** Oxford University Press, Newyork.

Nurgiantoro, Burhan. **Teori Pengkajian Fiksi**, (2005 M), Gadjah mada University press, Yogyakarta.

